الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية –قسنطينة

كلية الآداب والحضارة الاسلامية

قسم التاريخ

الأستاذة: لطرش حنان

الصفة : أستاذ محاضر أ

المؤسسة : جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية – قسنطينة

البريد الالكتروني: latreche25hanene@gmail.com

موضوع الندوة: مظاهرات 8ماي 1945من خلال الكتابات الفرنسية

عنوان المداخلة: حوادث 8 ماي1945 من خلال كتابات شارل روبير اجيرون

"The Events of May 8, 1945 through the Writings of Charles-Robert Ageron"

ملخص :

خرج آلاف الجزائريين في 8ماي 1945 بمختلف المدن مثل **سطيف، قالمة، وخراطة** في مظاهرات سلمية لمطالبة فرنسا بتطبيق وعودها للشعوب المستعمَرة، على رأسها **الاستقلال والحرية**. بينما كان العالم يحتفل بنهاية الحرب العالمية الثانية وانتصار الحلفاء على النازية .

غير ان فرنسا كعادتها قابلت هذه المظاهرات بقمع دموي حيث اعتبرت رفع الشعارات الوطنية، وخاصة رفع العلم الجزائري، بمثابة **تمرد خطير** .فكان الرد **وحشياً** وغيرمسبوق.، رغم هذا لم تحظى

في البداية باهتمام كبيرمن قبل المؤرخين الفرنسيين، بسبب **الصمت الرسمي والتعتيم الإعلامي** .لكن مع مرور الوقت، بدأت بعض الأصوات الجادة تخرج عن هذا الصمت، خاصة مع المؤرخين **النقديين** وذوي النزعة الإنسانية. **أمثال شارل روبير أجيون وبنجامين ستورا** الذين اعتبروا القمع **مفرطًا وهمجيًا**، وأكدوا أن المجازر جسدت **فشل المشروع الاستعماري الفرنسي** في الجزائر.،**حيث نشر في مقال بالمجلة التاريخية العدد 4 (Revue d'histoire. N°4, octobre 1984) Les troubles du nord-constantinois en mai 1945.in:Vingtième siècle أي "الاضطرابات في شمال قسنطينة في ماي 1945 القرن العشرين" وسنحاول من خلال هدا المقال توضيح رؤية روبير اجيرون لمجازر 8 ماي من خلال تحليله للأحداث واسبابها وذلك من خلال طرح الإشكالية التالية:**

من هو شارل روبير اجيرون؟ وكيف كان تفسيره لمجازر 8 ماي ؟

الكلمات المفتاحية:

مجازر 8ماي 1945-شارل روبير اجيرون- الكتابات التاريخية -تمردات اضطرابات -.

Summary:

On May 8, 1945, while the world celebrated the end of World War II and the defeat of Nazism, thousands of Algerians in cities such as Sétif, Guelma, and Kherrata took part in peaceful demonstrations demanding that France honor its promises to colonized peoples, particularly the right to independence and freedom. However, the French colonial authorities responded with unprecedented brutality, interpreting the display of nationalist slogans and especially the Algerian flag as acts of serious insurrection. The resulting repression led to what would later be known as the massacres of May 8, 1945.

Despite the scale and horror of these events, they were initially met with silence from French official circles and largely ignored by mainstream historical scholarship. Over time, however, critical and humanist historians began to break this silence. Among the most prominent voices was Charles-Robert Ageron, who, alongside historians like Benjamin Stora, condemned the massacres as excessive and barbaric, and viewed them as a stark manifestation of the failure of the French colonial project in Algeria.

In an article published in *Revue d'histoire* (No. 4, October 1984) titled *"Les troubles du nord-constantinois en mai 1945"* in *Vingtième Siècle*, Ageron offered a detailed analysis of the events and their underlying causes. This article seeks to explore Charles-Robert Ageron's interpretation of the May 8 massacres, shedding light on both his historical methodology and his critical stance on colonial violence.

Problematic:

Who is Charles-Robert Ageron, and how did he interpret the massacres of May 8, 1945?

Keywords:

May 8, 1945 massacres – Charles-Robert Ageron – historical writings – uprisings – unrest – French colonialism.

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

السادة الحضور، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

يسعدني أن أتناول في هذه الندوة موضوعًا مؤلمًا في ذاكرتنا الجماعية، وهو **مجازر 8 ماي 1945**، التي ارتكبتها قوات الاستعمار الفرنسي في كل من **سطيف، قالمة وخراطة**، وراح ضحيتها عشرات الآلاف من الأبرياء.

ما يهمنا اليوم هو تسليط الضوء على هذه المجازر من خلال **كتابات المؤرخ الفرنسي شارل روبير أجيون**، الذي يعتبر من القلائل الذين **تحلوا بالنزاهة والموضوعية** في معالجة التاريخ الاستعماري الفرنسي.

في مؤلفاته، مثل "من الجزائر الفرنسية الى الجزائر الجزائرية Algérie francaise a lalgerie) (De "algerienne ، وقد تحدث من خلاله عن" **اضطرابات شمال قسنطينة في ماي 1945: محاولة تمرّد؟" Les troubles du nord-constantinois en mai 1945.in:Vingtième siècle**

حيث لم يتردد هذا الأخير بوصف المجازر بـ"الرد الوحشي الدموي "، مؤكداً أن الدولة الفرنسية ارتكبت **جريمة جماعية في حق شعب أعزل**، فقط لأنه خرج يطالب سلمياً بحقه في الحرية بعد وعود كاذبة.

ومنه يمكننا التساؤل عن حقيقة شارل روبيراجيون و موقفه من مجازر 8ماي 1945 من خلال كتابه من الجزائر الفرنسية الى الجزائرية ؟

ونجيب عن هذه الإشكالية في مداخلتنا من خلال العناصر التالية:

أولا-بداية التعريف بشارل روبير أجيون؟

ثا نيا-- قراءة أجيون لمجازر 8 ماي 1945.

ثالثا -موقف المغاربة من حوادث 8 ماي:

رابعا-موقف الصحافة العربية والاروبية من الاحداث:

خامسا -الذكرى السنوية للأحداث: الصحافة الوطنية وتحقيق الحقيقة

سادسا - رؤية تحليلة عن وقائع 8 ماي 1945 من خلال كتابات المؤرخين الجزائريين والفرنسيين

***سابعا* - خاتمة**

أولا - التعريف بشارل روبيراجيرون:

هو مؤرخ فرنسي مختص في الاستعمار الفرنسي في الجزائر.تبنيه لموقف نقدي تجاه الاستعمار، واعتماده على الوثائق والشهادات لكشف الحقيقة التاريخية

ولد المؤرخ **شارل روبير اجيرون** عام 1923 ، في مدينة ليون بفرنسا درس التاريخ، تم تعيينه عام 1947بثاانوية تيوفيل غوتيي الواقعة في الجزائر، بعد عودته الى باريس عام 1957م عين أستاذا في ثانوية لاكنال دو سو ،(La kanal de Sceaux) قرب باريس ؛ثم أستاذا مساعدا بجامعة السربون سنة 1961 ،حيث التقى هناك بالأستاذ **شارل اندري جوليان1998-1991** م، المختص في تاريخ المغرب الكبير، فأشرف عليه لنيل شهادة الدكتوراء الموسومة ب (الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919) التي نوقشت سنة 1968 مة .عيّن عقبها مدرسا في جامعة(تور Tours)من سنة 1969 إلى سنة 1981 م، لينتقل بعدها إلى جامعة باريس، كما ر أ س المؤسسة الفرنسية لتاريخ ما و راء البحر ، والمجلة الفرنسية لتا ريخ ما و راء البحر[1]. ألف مجموعة من الكتب منها:

[1]-أنظر: فارل روبير آجرون :الجزائريون المسلمون وفرنسا)1871 1919 م ترجمة محمد حاج مسعود د/.بكلي الطبعة الأولى دار للكتاب الجزائر 2007 وكذلك

Hommage à Charle-Robert Ageron.sur: www.bouchene.com

- الجزائريون والمجتمع الاستعمارية (1871-1919)"، وهي أطروحة دكتوراه نُشرت في مجلدين عام 1968،
- بالإضافة إلى "فرنسا الاستعمارية "(XIXe-XXe siècle) الذي أصبح مرجعًا في مجاله.

كان رئيسًا لجمعية الدراسات حول بلدان البحر الأبيض المتوسط، كما ساهم بشكل كبير في مجلة "Revue d'histoire moderne et contemporaine". عُرف أيضًا بمواقفه المدافعة عن فهمٍ أكثر عدلاً وتعقيدًا لتاريخ الاستعمار الفرنسي، خاصة في الجزائر، وهو ما أكسبه احترامًا كبيرًا في الأوساط الأكاديمية الفرنسية والمغاربية.

توفي شارل-روبير أجرون في باريس في 3 سبتمبر 2008، عن عمر ناهز 84 عامًا، بعد أن ترك أثرًا عميقًا في دراسات التاريخ الاستعماري الفرنسي[2].

تتناول من خلالها الحقبة الاستعمارية لفرنسا، حيث ساهمت كتاباته في **كشف الحقيقة التاريخية** للرأي العام الفرنسي والدولي. كما ساعدت في بناء **ذاكرة مشتركة** أكثر عدلاً بين فرنسا والجزائر.

ثانيا - قراءة أجيون لمجازر 8 ماي 1945:

تحدث اجيرون في مقاله الدي نشر في المجلة التاريخية العدد 4، 1984 بعنوان اضطرابات شمال قسنطينة في ماي 1945: محاولة تمرّد؟ والدي ظمه كتاب من الجزائر الفرنسية الى الجزائر الجزائرية في ص ...

1- السياق التاريخي الساسي والاجتماعي لأحداث 8 ماي1945 :

يشير أجيون أن هذه المجازر، التي وقعت في مدن مثل **سطيف، قالمة وخراطة**، مرت في صمت شبه تام داخل فرنسا، لانشغال الفرنسيين وقتها بالاحتفال بنهاية الحرب العالمية الثانية. بينما في الجزائر، كانت تلك المظاهرات **مناسبة للمطالبة بالحرية والاستقلال**، لكنها وُوجهت **بقمع دموي وحشي**.

كما وضح اجيرون أن الخلفية التاريخية لهده الاحداث يمكن ارجاعها الى **الحماسة الوطنية الجزائرية** التي تأججت خاصة بعد **الإنزال الأمريكي في الجزائر عام 1942**، وما تبعه من انهيار الإدارة الفاشية في شمال إفريقيا، وأيضا "المد الوطني الجارف" الذي اجتاح البلاد كما أورده ايت أحمد

---

[2] بيرفيي، غي. "شارل-روبير أغيرون (1923-2008)." في: مجلة "أوتر-مير" (ما وراء البحار)، المجلد 95، العدد 360-361، النصف الثاني من سنة 2008 *إفريقيا الهنود*. الصفحات 373-388 :
https://www.persee.fr/doc/outre_1631-0438_2008_num_95_360_4804
ملف PDF تم توليده بتاريخ 2019/01/07

آيت حيث وضح أن شخصيات وطنية بدأت التفكيرفي تشكيل حكومة جزائرية مستقلة، مما يعكس عمق التحول في **الوعي السياسي الجزائر**، إضافة للرسالة التي كتبها **فرحات عباس**، أحد رموز الإصلاح الى للرئيس الأمريكي **روزفلت** في ديسمبر 1942، يستفسرفيها إن كان الحلفاء سيعترفون باستقلال الجزائر، في إشارة مبكرة إلى بداية تشكل "المانيفستو" الوطني[3].

أما عن ظروفها السياسية فيرجعها اجيرون الى الأمر الفرنسي الصادر في 7 مارس 1944[4]، من قبل الحكومة الفرنسية (بقيادة الجنرال ديغول عبر الجنرال كاترو) والذي جاء ليمنح المسلمين الجزائريين الجنسية الفرنسية مع الاحتفاظ بقانونهم الشخصي، حيث قُدر أن 90 ألف مسلم فقط سيتمتعون بالحقوق السياسية ضمن الكتلة الأولى للناخبين الفرنسيين، في حين يُدمج الباقون في "الكتلة الثانية." ورغم ذلك فقد أثار هدا القانون **موجة من الغضب على عدة مستويات**:

*حيث **اعتبره الوطنيون الجزائريون** ا محاولة لإلغاء المطالب الاستقلالية، و"مؤامرة للفرنسة"، لا قصاء هويتهم الإسلامية والعربية. و نشرت **التيارات الاستقلالية** مثل حزب الشعب الجزائري، عبر نشرتها السرية "العمل الجزائري" أن العالم الإسلامي يتضامن مع قضيتهم؛ فا**لعالم العربي** خاصة في مصر والعراق وسوريا، تفاعلت الصحف بشكل كبير ونددت بـ"الكارثة الفرنسة"، وأدان **البرلمان المصري** والزعيم **نحاس باشا** هذه السياسة، فيما انخرطت هيئات مثل "اللجنة العليا للدفاع عن الجزائر"، بقيادة الأمير مختار والشيخ فوضيل الورثلاني، في حملة دعم سياسي وشعبي، و حتى **الكشافة الإسلامية الجزائرية** عبرت عن رفضها من خلال في الأناشيد كما رفعت شعارات ضد "المرسوم الذي يفصلنا عن آبائنا."

هذه التفاعلات توضح أن المسألة لم تعد مجرد أزمة قانونية محلية، بل تحولت إلى قضية **هوية وطنية وحضارية**، وولدت شعورًا واسعًا بأن الوقت قد حان لمواجهة الاستعمار بشكل حاسم[5]-

---

[3] charle robert ageront , **Les troubles du nord-constantinois en mai 1945.in:Vingtième siècle ,revu historique 4 ,1984 ;p 24.**

[4]وفي اليوم 11 مارس 1944 م برز في الجريدة الفرنسية الرسمية القانون المعروف مرسوم11 " مارس 1944 م "و جاء فيه ما يلي[4]:
· .يتمتع فرنسيو الج ا زئر المسلمون بجميع الحقوق والواجبات
يطبق القانون الفرنسي على جميع الفرنسيين المسلمين والغير مسلمين بدون استثناء .
.ت وسيع الدائرة الانتخابية للج ا زئريين، بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء الج ا زئريين المسلمين وعلاقتها بالحركات الج ا زئرية الأخرى1931–1945،الجزائر ،منشورات النتحف الوطني 1996،ص 360

[5] -charle robert ageront , **Les troubles du nord-constantinois en mai 1945.in:Vingtième siècle ,revu historique 4 ,1984 ;p 25**

ومع مرور الوقت- لم يزدد الغضب الشعبي إلا اشتعالًا اتجاه **الأمر الصادر في 7 مارس 1944**، إذ بدأت شعارات صريحة تنتشر في الأوساط الوطنية:

"لا نريد جنسية فرنسية تُمنح للبعض، بل نريد جميعًا أن نصبح مواطنين جزائريين" ،كما اعتُبر تأييد القرار خيانةً للإسلام، حيث صرّح الشيخ هادي السنوسي في اجتماع لجمعية العلماء المسلمين يوم 15 فيفري 1945، معلنًا أن من يسانده يُعد "كافرًا ومنبوذًا". هذا الموقف **أدى إلى حملة قوية من التهديدات والمقاطعة ضد من وافقوا على الانخراط في لوائح الاقتراع الجديدة**.، و حتى فرحات عباس بدوره هاجم القرار، واعتبره «إقصاءً للنخب الشعبية» بسبب "إشراك النساء الفرنسيات في التصويت لإبطال تأثير أصوات الجزائريين."

ونتيجة هذا الغليان السياسي والاجتماعي، تأسست حركة **أصدقاء البيان والحرية (AML)** في 14 مارس 1944 بسطيف، تحت قيادة عباس، وشهدت دعمًا مفاجئًا من مصالي الحاج الذي أعلن: "**فرنسا لا تعطي إلا ما يُنتزع منها بالقوة**"، ورغم الخلافات الإيديولوجية، فإن لحظة التوحد الوطني بدأت تتبلور. كانت "أصدقاء البيان" بمثابة **واجهة شرعية استخدمها حزب الشعب المنحل (PPA)** للتنظيم، كما أن إطلاق صحيفة **"المساواة "Égalité** – في سبتمبر 1944 ساهم في نشر أفكار الحركة وتوسيع قاعدتها الشعبية، أما عن الحزب الشيوعي الجزائري(PCA) ، فقد عارض هذا التوجه، معتبراً أن مطلب الاستقلال وهمٌ، في حين رأى فيه الوطنيون السبيل الوحيد للكرامة السياسية[6].

و بحلول ديسمبر 1944، بلغ تأثير حركة "أصدقاء البيان والحرية (AML) "ذروته حيث تضاعف عدد المشتركين وأصبح يقدر ب عشرات الألاف كما تضاعف سحب صحيفة "المساواة" و أصبح للحركة **مقر فاخر** في مطلع 1945،وسجلت AML وجودها بـ165 فرعًا، ليصل العدد إلى **257فرعًا في أفريل 1945**، تتوزع على الولايات الثلاث الكبرى، يحمل كل فرع رموزًا قومية واضحة (العلم الأخضر والأبيض مع الهلال والنجمة).، كما أشار اجيرون أن نجاح (AML) لم يكن سياسيًا فقط، بل دينيًا واجتماعيًا وذلك بفضل دعم **(جمعية العلماء)** وحزب الشعب(PPA) ، حيث تم الترويج للانخراط في الحركة على أنه **واجب ديني لحماية الإسلام** .حتى قيل:"بطاقتك لدى AML هي بطاقتك كمسلم"، كما أسست "شرطة أخلاقية" غير رسمية تُراقب التزام الأفراد بالتدين، وتمنع النساء من العمل عند الفرنسيين، وتُقاطع المحلات الأوروبية، وتدعو لمقاطعة المحاكم الفرنسية؛ حتى أن حلّ النزاعات صار يتم في مجالس تحكيم إسلامية.

---

[6] charle robert ageront , **Les troubles du nord-constantinois en mai 1945.in:Vingtième siècle ,revu historique 4 ,1984 ;p 26**

يوضح اجيرون من خلال المقال أن الدعوة كانت صريحة بضرورة الخروج **من الأحزاب الفرنسية ومقاطعة الانتخابات**، وهوما أدى إلى تراجع عدد المسجلين الناخبين الى النصف **عام 1945**، مع هدا فلم تخلوا الساحة السياسية من الخلافات الإيديولوجية. ففي حين تمسّك فرحات عباس بفكرة "جمهورية فدرالية جزائرية داخل فرنسا المجددة"، أعلن PPA بوضوح:"لا لفدرالية مع فرنسا، نعم لفدرالية عربية"،غير ان الجميع اتفق على جبهة موحدة، وأُنشئت في فيفري 1945 لجنة تنسيق بين AML، PPA، والعلماء (اثنان من كل طرف). وقد تُوّج هذا التحالف بـ **مؤتمر مركزي لـ AMLيومي 2 و3 مارس 1945**، حيث استُقبل مصالي الحاج باعتباره **"الزعيم الذي لا يُنازع عليه للشعب الجزائري** ."وتم رفض كل مقترح يدعو للفيدرالية مع فرنسا، مقابل التصويت على مطلب صريح بإنشاء:"**برلمان وحكومة جزائريين."**

وحسب اجيرون انه بسبب هذا المؤتمر شعر الجميع بأن المؤتمر هو بشكل غير رسمي، **إعلان ضمني للسيادة والاستقلال**[7].

أما رد فعل الكولون

أما عن رد فعل الكولون فقد عملوا كل ما في وسعهم من أجل صد هذا المرسوم، وعدم تطبيقه عن طريق خلق مناخ يسوده الاضطراب[8] .

2– مراقبة السلطات الفرنسية للأوضاع السياسة في منطقة الشمال القسنطيني:.

كانت السلطات الفرنسية المدنية والعسكرية، تدرك توتر الأوضاع السياسية في الجزائر، وخاصة في منطقة **شمال قسنطينة**. من خلال تقارير أجهزة الاستخبارات العسكرية التي كانت تشير إلى أن **حزب الشعب الجزائري (PPA)** كان ينظم انتفاضة شاملة، وبأنه توجود **قوات عربية منضمة في الداخل(FAI)** ، تتكون من جنود مسلمين ، كانوا يشاركون في التحضير العسكري ضد الاحتلال الفرنسي، كما شملت هده التقارير حسب اجيرون وجود **شائعات حول الانتفاضة** وأن الجيش الجزائري يخطط لشن هجمات ضد **المستوطنين والقوات الفرنسية** ، غير انه وحسب اجيرون فتقارير الفرنسية لم تتمكن من الحصول على تفاصيل دقيقة و محددة حول الانتفاضة فهم لم يتمكنوا من معرفة ؛ تاريخ محدد للانتفاضة ولا **المناطق المستهدفة**، ولا **الأنواع المحددة للعملية**

---

[7] charle robert ageront , **Les troubles du nord-constantinois en mai 1945.in:Vingtième siècle ,revu historique 4 ,1984 ;p 27.**

[8]-روبير شارل، أجرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر :عصفور عيسى، ط8 ، الج ا زئر :ديوان المطبوعات الجامعية، 1982،ص 151

كانت واضحة في تقارير أجهزة الاستخبارات وهذا عكس حالة من الشك والارتباك بين المحتلين حول نطاق الانتفاضة.، رغم شكها بمنطقة سطيف بسبب الأوضاع المتوترة بالمنطقة خاصة بسبب نشاط **قوات FAI** وزيادة تأثير **حزب الشعب الجزائري (PPA)** على الجماهير والشباب[9].

3- التحضيرات و الاستعدادات العسكرية الفرنسية قبل 1945:

أشار اجيرون الى محاولة زيادة القوات العسكرية في المنطقة ؛ رغم من أن هذا الجنرال..... كان يمتلك 110,781 جنديًا مخصصين للمغرب الكبير، إلا أنه لم يخفِ قلقه حيث قدر أن 40,000 جندي فقط هم القادرين على الحفاظ على النظام لذلك طالب في سبتمبر 1944 بثلاثة أفواج أوروبية مكونة من اثنين إلى ثلاثة كتائب، بالإضافة إلى سربين من القاذفات الخفيفة ومجموعة من المدفعية، لكنه لم يحصل على ذلك.

من الإجراءات الأخرى التي تبين مدى تخوف فرنسا من الأوضاع السياسية بالجزائر هو اصدار الجنرال أوامر بإجراء **مناورات نفسية** في منطقة **القبائل الكبرى** ومنطقة **بسكرة**، مابين 24-25 أبريل و4-5 ماي ،كما وضح اجيرون انه تم إعداد **خطة للمساعدة العسكرية المتبادلة مع المغرب وتونس** في حالة حدوث اضطرابات محلية، ولكنها كانت غير قادرة على احتواء انتفاضة شاملة.

وعلق اجيرون ان الإجراءات التي حاولت فرنسا اتخادها في هذه الفترة تبين مدى خوفها وتوترها فقد حاولوا سحب الوحدات الجزائرية، وخاصة **الفوج السابع من رماة الجزائريين في سطيف**، ولكن تم التخلي عن هذه الفكرة بسبب عدم القدرة على إيجاد فوج فرنسي بديل،حيث كان القلق الأكبر للقيادة الفرنسية يتمثل في **النسبة المنخفضة** للعناصر الأوروبية بين القوات الفرنسية في **الفرقة 19**التي تحوي على سبعة كتائب فقط، إلى جانب أربعة أسراب من **الحرس الجمهوري** .

وبذلك وحسب ما استنتجه اجيرون أنه في ربيع 1945، رغم أن **الجيش** والسلطات المدنية كانت تخشى من الحركات المسلحة، فإنها كانت بعيدة عن الرغبة في تفجر هذا الوضع في ذلك الوقت، بالنظر إلى ضعف **جيش إفريقيا**، وتصاعد **الاحتجاجات** في العالم العربي، وأهداف **الأمم المتحدة** المناهضة للاستعمار، كما أن السياسيون كانوا يدركون آمال الجزائريين والمغاربة المرتبطة بمؤتمر **سان فرانسيسكو**، حيث كان يمكنهم طرح قضية استقلال الجزائر من خلال حركة مسلحة؛ كما كان

---

[9] charle robert ageront , **Les troubles du nord-constantinois en mai 1945.in:Vingtième siècle ,revu historique 4 ,1984 ;p 28**

العديد من **المواطنين** والنشطاء يتوقعون **مساعدة خارجية**، ليس من **الجامعة العربية** المتهمة بتعاطفها مع بريطانيا، ولكن من **أمريكا الحرة والأمم المتحدة.**[10]

4-التفسيرات الأيديولوجية المتنوعة حول تورط فرنسا في الأحداث :

1.4نظرية المؤامرة الفاشية الشيوعية:

طرح **الشيوعيون** ان السبب وراء هده الاحداث التي أطلقوا عليها "الاستفزاز الاستعماري"، متهمين **حزب الشعب الجزائري** (PPA)بتواطؤ مع **الاستفزازات النازية**، غيران اجيرون يؤكد ان هده التهمة لا تستند إلى أي حقائق ، حيث بنيت هذه التهمة على عبارة قالها **العمدة (أبو**)التي كانت تشير إلى احتمال وقوع مواجهات: "ستحدث قريبًا اضطرابات كبيرة لدرجة أن **مرسوم 7 مارس 1944** سيصبح غير قابل للتطبيق" ،كما أن كبار المستوطنين قد نظموا المجاعة بشكل منهجي لتحفيز الاضطرابات، وهو ما وصفته الصحافة الشيوعية بـ"ثورات الجوع"، و ان **الإدارة العليا للحكومة العامة كانت** متواطئة مع هذه الاستفزازات، لا سيما **مدير الشؤون الإسلامية أوغستين بيرك ومدير الشؤون الاقتصادية بالنسي** غيرانه لا توجد أي أدلة لدعم هذه التهم الخطيرة.، رغم من أن **صحيفة "الإنسانية "**في 16 مايو 1945 قد ذكرت هذا، غيران نظرية **المجاعة** فشلت تمامًا؛ أما **التهمة ضد "الاستفزازات النازية "** فقذلاقت قبولًا أكبر: حيث استهدفت كلًا من **المثيرين للاضطرابات في حزب الشعب الجزائري** (PPA)، **والاستفزازات المدفوعة من حزب الشعب الفرنسي دوريه، والعملاء المخفيين في المنظمات التي تدعي الديمقراطية** .صحيفة **"الحرية "**الشيوعية، من خلال دمج **"الخونة من جميع الأجناسPPA—، PPF، الموظفين الكبار، وأسياد الاستعمار الفاشي"**، كما أكدت وجود **"تحالف إجرامي "**لم يُثبت،على الرغم من غياب الأدلة التامة، فقدتم قبولها لفترة طويلة من قبل **اليسار الفرنسي** وأعيد تبنيها من قبل العديد من الجزائريين، خاصة بين **الأعيان ونشطاء حزب الشعب الجزائري** كما كان من المتوقع حسب اجيرون أن يقبل **الاشتراكيون الفرنسيون** نظرية **"لا توجد ثورة عربية، بل مؤامرة فاشية "**دون نقد كبير[11].

---

[10] -charle robert ageront , **Les troubles du nord-constantinois en mai 1945.in:Vingtième siècle ,revu historique 4 ,1984 ;p 29**

[11] -charle robert ageront , **Les troubles du nord-constantinois en mai 1945.in:Vingtième siècle ,revu historique 4 ,1984 ;p 30**

قد تكون هذه التصريحات قد تم دحضها من قبل **النقابات CGT** التابعة للاتحاد المحلي في **قالمة**، حيث أوضح النقابيون أنه في منطقتهم تم تحقيق **"إجماع شبه كامل بين المسلمين من الأغنياء إلى الفقراء ضد كل ما هو فرنسي**."وأضافوا أن **"الحرب المقدسة قد حفزت جميع هؤلاء الرجال للقتال الذي يهدف ببساطة إلى طرد جميع الأوروبيين من الجزائر** ."لكن **حزب الشيوعيين الجزائريين** تجاهل شهادات هؤلاء النقابيين الشيوعيين.

وفي مؤتمر **النقابات CGT** الثاني الذي عُقد في **وهران** في **29ديسمبر 1945**، شرح **الأمين العام، إيلي أنغونين**، ما أسماه **"مؤامرة مئة سيد من الاستعمار ورجال الشركات الكبرى** "قائلاً":**هؤلاء كانوا يخططون لشن هجوم ضد شعب فرنسا. كانوا بحاجة إلى السيطرة على البلاد عن طريق القضاء على الديمقراطيين، كان يجب أن يكون هناك دكتاتورية عسكرية، وهذا لا يمكن تحقيقه إلا عبر الفوضى والثورات؛ وبشكل منطقي وبارد، هؤلاء الأشخاص قد أعدوا ونظموا الفوضى... إنها مؤامرة قسنطينة** ."حسب التفسير المطول من قبل الزعيم النقابي، فإن المؤامرة لم **"تنجح بشكل كامل"** ثم كان هناك الحاجة إلى **إعدامات سريعة واعتقالات جماعية** لمدة أشهر... بكلمة واحدة، هو استمرارية المؤامرة من أجل توسيع الفجوة بين الأوروبيين والمسلمين، وخلق الفوضى ومن ثم المطالبة **بالديكتاتور المخلص**."

2.4 **حزب الشعب وتبنيه لاسطورة الاستفزاز الشيوعي والتحضيرات لتمرد:**

حسب اجيرون فان حزب الشعب الجزائري(PPA) ، وعلى الرغم اعتباره **"مستفزًا "**من قبل من أسماهم **"الاستعماريين الشيوعيين"**، فقد شعر أنه يجب عليه تبني **"أسطورة الاستفزاز الشيوعي** ."بحسب الحزب، فإن **8مايو** كان بمثابة استفزاز من السلطات الاستعمارية بهدف **تحضير مذبحة أو حتى إبادة جماعية"** :**تدمير 45 ألف جزائري، كما علق محمد خيضر، و انه لم يكن له أي سبب سوى أن هذه كانت تظاهرة منظمة للتعبير عن أمل الشعب الجزائري في مستقبل أفضل وفي جزاء عادل لمساهمته الفعالة في الحرب العالمية الثانية."** ،وقد تبنى الحزب **نظرية الاستفزاز** لتحميل المسؤولية الكاملة للسلطات الفرنسية، وذلك حتى تتجنب أي نقاش حول **مشاريع الحزب** و **أسباب الفشل** .ومع ذلك يشير اجيرون انه جرت **نقاشات داخل الحزب** من بينها ما تسرب في شهادات **محفوظ قداش ومحمد حربي**، تبرز بوضوح **الخلاصة التالية"** :**تفاجأت قيادة حزب الشعب الجزائري بتطور الأحداث في تظاهرات 8 ماي و التي تحولت إلى شغب وأثارت ثورات عفوية في مناطق سطيف وقالمة** كان **القواد المحليين**، الذين كانوا يعتقدون أن اللحظة قد حانت للتمرد العام، قد أمروا بشن هجمات على **القرى الاستعمارية** والمزارع والمنازل المعزولة. فقررت **اللجنة**

المركزية لحزب الشعب الجزائري توسيع وتعزيز العمل **التمردي**:لهذا الغرض، بدأوا في **11ماي و** بإرسال **مندوبين** إلى الإدارات الإقليمية والمحلية في وقت قريب[12].

5- التحضير للتمرد العام :

أصدر المكتب الجزائري لحزب الشعب الجزائري (PPA) أمرًا بالتمرد العام المسلح في **الليلة بين 23 و 24 ماي** في محاولة لتنسيق العمل في منطقة **قالمة** غير أن هذا الأمر الذي تم تلقيه من قبل جميع فروع الحزب لم يُرحب به من قبل القيادة الفيدرالية في **وهران**، كما ان قادة **الجزائر** عندما علموا بالخضوع السريع للمناطق المتمردة في **قسنطينة** ، قرروا إلغاء أمر التمرد. أما في بعض المناطق فالتحضيرات تمت بشكل علني كما ذكر **أيت أحمد** في مذكراته، ففي منطقة **القبائل**، "عندما وصل أمر التراجع، كانت حشود من الفلاحين المتجمعين في الجبال يستعدون للهجوم على المدن الاستعمارية الصغيرة بعد أن أدوا صلاة **الجهاد** ."وتم إيقاف هذه **المسيرات الكبرى** التمردية في اللحظة الأخيرة.

أما في منطقة **سعيدة**، فقد تم تلقي أمر التمرد في **17ماي**، وتم إشعال عدة حرائق في ليلة **19-18 ماي**، كما تم الهجوم على البلدية وقطع الخطوط الهاتفية،وكان الحال نفسه في **23ماي** و **24ماي فقد** تجمعت مجموعات صغيرة للهجوم على الأوروبيين في **بورج منايل، هاوسونفيلير، كاب دجينيه، أبو، ريبفال، ميرابو، وتيغزيرت**.وفقًا للتحقيق الفرنسي، **"رفضت الجماهير اتباعه"**..

ويشيراجيرون ان كان جميع مسؤولي **حزب الشعب الجزائري** على علم بأمر التمرد وأمر التراجع، ولكن نادرًا ما تجرأ أحدهم على ذكرهما علنًا داخل الحزب ما عدا **أيت أحمد**، في تقرير رائع قدمه للجنة المركزية لحزب الشعب الجزائري في **ديسمبر 1948**، موضحا أن الأحداث التي تلت أمر التمرد ثم أمر التراجع **"تشير إلى المغامرات المأساوية التي قد تؤدي إليها الأفكار القديمة"**؛ ولذلك دعا إلى التخلي عن فكرة **النضال من أجل التحرير** التي كان يُنظر إليها كتمرد جماهيري. كما أشار اجيرون ان زوزو هو الوحيد من الجزائريين الذي تجرأ على تقديم تحليل نقدي للأحداث في الصحافة قبل الاستقلال وذلك في مجلة **المنار**، فهو لم يرفض نظرية **"المؤامرة المدبرة"**، لكنه تحدث عن **"ثورة فاشلة**[13]**"** فقد عبر **بوزوزو** عن الإخفاق من خلال هذه الحكمة: "الرجل العاقل لا يخوض الحرب دون ذخيرة". لكن للأسف، لم يُتبع مثاله، وتمسك **حزب الشعب الجزائري** رسميًا بنظرية المؤامرة الاستعمارية.

---

[12] charle robert ageront , **Les troubles du nord-constantinois en mai 1945.in:Vingtième siècle ,revu historique 4 ,1984 ;p 31**

[13] charle robert ageront , **Les troubles du nord-constantinois en mai 1945.in:Vingtième siècle ,revu historique 4 ,1984 ;p 32**

أما عن القيادة الفرنسية العليا فرأت في أحداث مايو 1945 فشلًا للانتفاضة، جزئيًا لأن التمرد لم يمتد خارج منطقة سطيف وقالمة- ومع ذلك- كانت هذه الرؤية تعتمد على فكرة أن الحركة كان ينبغي أن تنتشر في جميع أنحاء الجزائر. وقد أظهرت انتفاضات محلية أخرى في **القبائل الكبرى والأوراس (سعيدة) وشرشال** أي أن الانتفاضة كان من المفترض أن تكون أوسع نطاقًا، وهذا أدى إلى استنتاج مفاده أن الانتفاضة كانت تفتقر إلى التنسيق، أو خطة عمل متزامنة وموحدة، بهدا يمكن اعتبارها مجرد انفجار عفوي ناتج عن **زيادة التوترات** في الأوساط الشعبية.

في نفس السياق، اعتقد العديد من المراقبين في الجزائر وباريس أن هناك **مؤامرة سياسية مدبرة بعناية**، قام بها **الجيش الجزائري للتحرير** أو **حزب الشعب الجزائري**، مشيرين إلى أدلة مثل **وجود الأموال، والأسلحة، والمتفجرات** التي كانت ستتيح تنفيذ انتفاضة منظمة، وقد استدعت القوات الفرنسية استخدام المدفعية والطيران وحتى الأسطول لقمع هذا التمرد.

كما أكدت التقارير الفرنسية أن انتفاضة 1945 كانت **مدفوعة إلى حد كبير بالارتجال** وأن **حزب الشعب الجزائري لم يصدر الأوامر بانطلاقها لا في الأول من ماي، ولا في الثامن من ماي**، وأن التظاهرات تهدف فقط إلى المطالبة باستقلال الجزائر أمام السلطات الفرنسية، بمناسبة **نصر الحلفاء** غير أن الحزب لم يتراجع أمام أعمال الشغب، فهو لم تكن لديه خطة انتفاضة شاملة؛وان هدا التمرد كان نتيجة **رد فعل الفلاحين** الذين قرروا التمرد وحمل السلاح بعد أعمال الشغب في سطيف وقالمة؛ وأنه عندئذ فقط قررت **اللجنة القيادية لحزب الشعب**، تحت ضغط المسؤولين في قسنطينة، إعطاء أمر بالانتفاضة وانها وبسبب **العنف الكبير للقمع** عادت القيادة عن موقفها وأعطت **أمرًا بالتراجع** كما وضح التقرير بأن فكرة الانتفاضة **العفوية والمرتجلة** تظهر سوء إدارة الوضع من قبل قيادة الحزب.[14]

6-التفسيرات العسكرية الرسمية لعدد الضحايا في 8 ماي :

تُظهر التقارير العسكرية الفرنسية أن القمع خلال هده الاحداث كان ينفذ في معظمه من قبل القوات المحلية، مثل **الطابور المغربي، الرماة السنغاليين** والجزائريين وأنه لم تكن هناك حالات تمرد أو فرار بين الجنود، باستثناء انتحار أحد الضباط الجزائريين في 10 ماي تجنبًا لإطلاق النار على رفاقه ،كما أشاد الضباط الفرنسيون بتصرفات الجنود المحليين، حيث أشاروا إلى أنه «لو كان الوضع مستمرًا لفترة أطول، لما استمروا في التصرف بتلك الدرجة من الولاء".

---

[14] [14] charle robert ageront , **Les troubles du nord-constantinois en mai 1945.in:Vingtième siècle ,revu historique 4 ,1984 ;p 38**

ويشير اجيرون انه بالرغم من ان هده الاحداث تعتبر جزءًا من الذاكرة الوطنية الجزائرية مع هذا صعب معرفة تفاصيل دقيقة عن المذبحة في البداية بسبب غياب التحقيقات الصحفية الجادة والإعلام المحايد، حيث قدمت السلطات العسكرية الفرنسية في البداية تقديرات أولية لأعداد القتلى خلال عمليات القمع، فقد سجلت مقتل 97 من الأوروبيين (منهم 13 عسكريًا) و116 جريحًا (منهم 20 عسكريًا)،أما من جانب «المتمردين» -الجزائريين- قدر العدد الاولي ما بين 350 و500 قتيل، مع تأكيد أن ثلثي القتلى كانوا من منطقة سطيف.، أما **الجنرال مارتين** فقد قدّر أن عدد القتلى في البداية من المسلمين قد يصل إلى 550 شخصًا، عدل الرقم إلى 450 في 23 يونيو، ثم إلى 400 في 24 يونيو، وفي تقرير آخر **للجنرال دوفال** إن القوات العسكرية قتلت بين 500 و600 مسلم أثناء محاربة المتظاهرين، كما أن **الجنرال ويس** قدّر أن العدد الإجمالي لضحايا الهجوم الجوي بلغ 200 على أقصى تقدير، أما فيما يتعلق بالهجوم البحري، فقد أُجريت بعض الهجمات الفعلية بواسطة السفينة الحربية **دوجواي-تروا**ين في 10 ماي ضد تجمعات معادية بين **بوجي وجيجل** أكد **الأدميرال آمانريش** أن عدد القتلى بسبب هدا الهجوم البحري لم يتجاوزوا أربعة، غير ان اجيرون يشكك في صحة هدا الرقم [15] ؛موضحا ان تقرير "توبير" إلى أن اللجنة المكلفة بالتحقيق ذكر تقديرات مختلفة؛ على سبيل المثال، بلغ عدد القتلى في سطيف مابين 20 إلى 40، في حين أن تقرير اللجنة عن جيلمة أشار إلى أن السكان المحليين يعتقدون أن 500 إلى 700 من الشباب الجزائريين قُتلوا من قبل الأوروبيين بعد أن توقفت المعارك، في حين أكد وزير الداخلية **أدريان تيكسييه** أن السلطات المدنية لا تزال تؤكد أن عدد القتلى من المسلمين لا يتجاوز 1,500 في 18 يوليو 1945، أمام الجمعية الاستشارية، وأوضح أن الأعداد المبالغ فيها قد تكون ناتجة عن هروب العديد من المسلمين إلى الجبال أو تغيير مكان إقامتهم بعد ظهور القوات الفرنسية التي أحرقت القرى. وقال إن "آلاف المفقودين تم اعتبارهم على أنهم قتلى."

في حين كانت الأرقام المقدمة من وسائل الإعلام مثيرة للجدل حيث وضح اجيرون عن تضارب هذه **الأرقام من خلال التغطية الإعلامية**، حيث نشرت **وكالة يونيتد برس** في 23 ماي أخبارًا مبالغ فيها تشير إلى "3,000 أوروبي و10,000 من السكان المحليين راحت ضحايا للاشتباكات"، كما نشرت صحيفة **نيويورك تايمز** في 11 يونيو 1945 مقالًا شككت فيه بالأرقام الفرنسية التي تتحدث عن "ألف قتيل من السكان المحليين"، وأشارت إلى تقارير من باريس بأن "على الأقل 4,000 قُتلوا"، وأضافت أن بعض التقارير الجزائرية المبالغ فيها تحدثت عن 6,000 قتيل. ، حيث تفاوتت التقديرات بشكل كبير، وقد أفاد **القنصل الأمريكي في الجزائر** أن عدد القتلى قد يصل إلى 35,000، ولكن هذا الرقم اعتبره

---

[15] charle robert ageront , **Les troubles du nord-constantinois en mai 1945.in:Vingtième siècle ,revu historique 4 ,1984 ;p 34**

البعض مبالغًا فيه للغاية في الوقت نفسه، كانت هناك تقديرات عسكرية في بعض الأوساط تشير إلى أن العدد الحقيقي للقتلى كان بين 6,000 و 8,000قتيل.[16]

ويؤكد اجيرون ان هناك تضاربًا كبيرًا بين الأرقام التي يتم ترويجها من قبل أطراف مختلفة، ولا سيما من قبل الحركات الوطنية الجزائرية حيث نشر حزب الشعب الجزائري في يونيو 1945 منشورًا يدعي أن **35,000جزائريًا قُتلوا مقابل 90 فرنسيًا** في عمليات القمع ، إلا أن العدد الصحيح كان ربما أقل (389 بدلاً من 499) ومع ذلك، فإن الحزب استمر في نشر أرقام كبيرة، مثل "40,000 ضحية" في بعض المنشورات، وهو ما أصبح لاحقًا جزءًا من الأدبيات السياسية الجزائرية وبحلول عام 1951، أصبح **حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD)** يروج بشكل رسمي إلى **45,000شهيد** حيث صرح **محمد خيدر** في 8 مايو 1955 قائلًا: "اليوم، الذكرى السنوية لمجزرة أكثر من 45,000 جزائري قتلهم الإمبريالية الفرنسية". وعلى الرغم من أن هذا الرقم أصبح رسميًا في الجزائر، فقد جادل بعض المؤرخين بأن الأرقام قد تكون مبالغًا فيها.

و قد أشار اجيرون ان التحقيقات العسكرية تؤكد على تضخيم في هذه الأرقام حيث تشير إلى أن إجمالي عدد السكان في المناطق التي اعتبرت "متمردة" كان حوالي **40,000شخص**، وهو ما يتناقض مع الأرقام التي تم تداولها من قبل وسائل الإعلام الجزائرية التي كانت تميل إلى التضخيم و.أن هذه الأرقام جزء من **الدعاية السياسية** التي تهدف إلى تعزيز الشعور بالظلم وإثارة الرأي العام ضد الاستعمار الفرنسي، وهو ما فعله البعض باستخدام **"الأرقام الوطنية "**التي قد تكون غير دقيقة، وهو ما اعتبره المؤرخون ضررًا طويل المدى للحقائق التاريخية، كما وضح اجيرون أنه كانت هناك دعوات لتشكيل لجنة تحقيق برلمانية للنظر في الأحداث التي وقعت في مايو 1945، وان **فرحات عباس** طالب بتشكيل لجنة غير أن التحقيق الذي أُجري تحت قيادة **الجنرال توبير** تم توقيفه في النهاية ، كما ان **لمؤرخون** الذين درسوا هذه القضية أكدوا أن التلاعب بالأرقام كان أمرًا شائعًا في تلك الفترة، سواء من قبل الفرنسيين أو الوطنيين الجزائريين. [17]

7- تأثير أحداث مايو 1945 على ثورة 1954

---

[16]charle robert ageront , **Les troubles du nord-constantinois en mai 1945.in:Vingtième siècle ,revu historique 4 ,1984 ;p 34**

[17] [17]charle robert ageront , **Les troubles du nord-constantinois en mai 1945.in:Vingtième siècle ,revu historique 4 ,1984 ;p 37**

يؤكد اجيرون من خلال مقاله ؛ أنه بالرغم من ان أحداث ماي 1945 لم تؤدِ إلى انتفاضة شاملة، فإنها لعبت دورًا أساسيًا في **إعداد الثورة الجزائرية** .وفقًا للصحفي **شارل هنري فافرو**، كان **جميع القادة الجزائريين** الذين قابلهم متفقين على أن **ثورة 1954** تم اتخاذ قرارها خلال أحداث مايو 1945. وبشكل أكثر دقة، يمكن القول أن محاولة الانتفاضة الفاشلة في 1945 كانت بمثابة **بروفة** للانتفاضة **الناجحة** في 1954، مما شكل نقطة تحول في النضال من أجل استقلال الجزائر، لذلك، وعلى الرغم من فشل انتفاضة ماي 1945 وكونها كانت **مدفوعة بالارتجال** إلى حد كبير، فإنها **هيأت الأرض** للانتفاضة المنظمة والمنسقة في 1954، التي أدت في النهاية إلى **استقلال الجزائر**[18].

ثالثا -موقف المغاربة من حوادث 8 ماي:

اعتقد رجال السياسة **المغاربة** أن الجزائر كانت تحاول الضغط على الأمم الحليفة من خلال **مؤتمر سان فرانسيسكو** .وهذا التفسير حسب اجيرون يتماشى على الأرجح مع حسابات بعض المثقفين في **حزب الشعب الجزائري**، مع ذلك عبر الوطنيون المغاربة عن شعورهم للأسف بأن التوقيت العسكري كان غير مناسب، حيث ستتمكن **فرنسا** مع نهاية الأعمال العدائية في أوروبا من نشر جميع قواتها في **تونس**، ومنه اكتفى **حزب الدستور والدستور الجديد** بالتأكيد، دون تحفظات أو انتقادات، على تضامنهم مع **حزب الشعب الجزائري والجزائر الشهيدة**، أما **المناضلون المغاربة** فكانوا مشككين في نظرية **المؤامرة الفاشية**، يأسفون فقط على "عدم تمكنهم من المشاركة في الاحتفالات"، وكانوا يعدون بتكرار أحداث ماي "جميعًا وفي نفس اليوم، من **قابس إلى الدار البيضاء**[19]."

رابعا-موقف الصحافة العربية والاروبية من الاحداث:

عبرت الصحافة العربية عن اشادتها بالانتفاضة و يبدو أنها كانت متحدة في موقفها من "انتفاضة المسلمين في شمال إفريقيا"، حيث نشرت في عناوين كبيرة تحمل أرقاما خيالية: "خمسون ألفًا من الثوار المسلمين في شمال إفريقيا"، "الفرنسيون يقصفون 44 قرية مسلمة ويعاقبون عددًا كبيرًا من المسلمين بالإعدام"، ومع ذلك اكتفت بعض الصحف بالتنديد "بالطريقة الهمجية التي سحق بها الفرنسيون الانتفاضة"، في حين شرحت صحف أخرى أن "البريطانيين والأمريكيين أوقفوا الاعتداءات الفرنسية على السكان."

---

[18] charle robert ageront , **Les troubles du nord-constantinois en mai 1945.in:Vingtième siècle ,revu historique 4 ,1984 ;p 38**

[19] charle robert ageront , **Les troubles du nord-constantinois en mai 1945.in:Vingtième siècle ,revu historique 4 ,1984 ;p 33**

أما عن الصحافة الفرنسية وحسب ما أورده اجيرون فاحتوت على اخبار رسمية غير أن معلوماتها شحيحة و تغطيتها للأحداث كانت بشكل سيء. لذلك لا يمكن و من المستحيل على الفرنسيين أن يتوصلوا إلى رأي عادل حول أهمية "اضطرابات قسنطينة" من خلال الصحف الفرنسية ،ومنه يتساءل اجيرون هل كان يجب عليهم اعتبار، أن "الانتفاضة في ولاية قسنطينة كانت الأكثر خطورة من التي حدثت في الجزائر منذ الفتح"؟ أم كان عليهم الاكتفاء بما توصل إليه أحد الصحفيين في **فرانس-سوار** (13-14 مايو): "من المحتمل ألا نبالغ في خطورة الأحداث التي جرت في الجزائر. ولكن من المهم أيضًا ألا نقلل من أهميتها"؟ بشكل عام، كانت الصحافة تقلل من "حوادث سطيف" التي اعتبرتها محصورة في "الوضع المادي.[20]

كما قدمت الصحافة اليسارية، مثل **"الأمة"**، تفسيرات للأحداث على أنها مجرد **"استياء "**تم استغلاله من قبل قادة محددين، مما أدى إلى **"مأساة** ."وفقًا لهذه الرؤية، كانت المسؤولية الرئيسية تقع على **أصدقاء المانيفيست** وأشخاص مثل **فرحات عباس**، الذي دافع عنه **ألبرت كامو** مؤكدًا أن هذا الرجل "الذي كتب 'لن يموت أي أفريقي من أجل هتلر'" كان سياسيًا على درجة من الفطنة ، ومع ذلك، وجهت وكالات الأنباء مثل **"فرانس برس "**اللوم مباشرة إلى **حزب الشعب الجزائري (PPA) وأصدقاء المانيفيست**، ووصفتهم بأنهم **منظمات مستوحاة من النازية**.

أما بالنسبة للصحافة البريطانية فقد انتقد بعض الصحفيين **المؤامرات البريطانية أما بعض** الصحف مثل **"لو فيغارو"** في 22 ماي فعلقت أن هده الاحداث نتجت عن **المجاعة** والمطالبات المتزايدة بالحقوق الديمقراطية من قبل المسلمين في الجزائر.

من جانبها، نشرت **"لوموند "**دراسات حول الأزمة، موضحة أن الاستراتيجية المزعومة من قبل القوميين كانت تهدف إلى خلق صراع **فرنسي-عربي** من خلال استغلال المجاعة للضغط على فرنسا لاتخاذ تدابير قمعية. وقد دعت إلى تطبيق **"سياسة محلية "**أكثر صرامة.

على العكس من ذلك، قللت صحف مثل **"الشعب "**من أهمية **القومية الجزائرية**، واعتبرتها **"مصطنعة"**، واقترحت أن **فرنسا** يجب أن تنفذ إصلاحات مادية وثقافية لتهدئة الجماهير. أما **"الأخوة"**، وهي صحيفة الجبهة الاشتراكية في الجزائر، فقد أشارت إلى **عدم نضج** الجماهير والنخب السياسية المسلمة. ومع ذلك، لم تُجرَ أي تحقيقات جادة في الأشهر التي تلت الأحداث، **ويؤكد** اجيرون انه بسبب اهمال الصحافة الفرنسية لتغطية الاحداث كما ينبغي ، ظهرت **أسطورة وطنية** في الجزائر؛ اعتبرت **ذكرى 8 مايو** حدثًا سنويًا يتم إحياؤه من قبل الصحفيين والشعراء الجزائريين،

---

[20] charle robert ageront , **Les troubles du nord-constantinois en mai 1945.in:Vingtième siècle ,revu historique 4 ,1984 ;p 33**

باللغتين العربية والفرنسية، لتعزيز **الروح الوطنية** .حتى أن **"ذكرى الشهداء من الإبادة الجماعية "** أصبح تيحتفل بها كعيد وطني[21].

خامسا -الذكرى السنوية للأحداث: الصحافة الوطنية وتحقيق الحقيقة

بعد الاستقلال، أصبحت أحداث 8 ماي 1945 جزءًا من الأدب الذي يُدرَّس بشكل إلزامي، وأصبح الاحتفاء بهذه الذكرى جزءًا من الحياة الثقافية والسياسية في الجزائر، حيث ركزت الصحافة الوطنية الناطقة بالعربية على هذه الأحداث بشكل مكثف، مستخدمة أسلوبًا ملحميًا في تقاريرها: «الذكرى الرابعة لمأساة 8 مايو 1945" "لا يفرح الاستعمار بك يا 8 مايو لأن مصير الطغيان هو ماي الزوال» (الصحيفة *المغرب العربي*، 7مايو 1949). وفي تقرير آخر لصحيفة البصائر في8ماي 1945 قالت: «قلبي يتمزق، لساني يصمت، وأفقد قدرتي على الكلام عندما أحاول وصف هذه الكارثة الجهنمية التي كانت الأرض الخصبة للجزائر مسرحًا لها...» ،وحسب اجيرون وفي هذه الأجواء المشحونة، كان من المستحيل على الجزائريين معرفة الحقيقة الفعلية لما حدث في مايو 1945. ولهدا وحسب تعبيره لم يكن **مصالي** مخطئًا عندما قال في يوليو 1954 في مؤتمر "هورنو": «حتى أنا لا أعرف التاريخ الحقيقي والموضوعي لهذه الأحداث»، مضيفًا: «هل من الجريمة دراسة هذه المأساة علميًا، وهي التي كلفت الشعب الجزائري 40,000 قتيل؟« **كم من القتلى؟"** ومنه على الباحثين ، للإجابة على تساؤل **مصالي**، التحقيق في عدد الضحايا رغم عدم توفر معلومات جديدة و يجب أن يكون قادرًا على رفض الأرقام غير الدقيقة أو التقديرات المضللة.

سادسا - رؤية تحليلة عن وقائع 8 ماي 1945 من خلال كتابات المؤرخين الجزائريين والفرنسيين :

يشير شارل روبير أجيون إلى أن وصف أحداث 8 ماي 1945 ظل محل جدل بين المؤرخين، سواء الفرنسيين أو الجزائريين: و يتساءل أجيرون بكل شجاعة تاريخية:
هل كانت تلك الأحداث **محاولة تمرّد مسلح منظم؟**
أم **انتفاضة شعبية عفوية** ناتجة عن الجوع والحرمان؟
أم أنها كانت ببساطة **استفزازًا استعماريًا مبيتًا**، غايته تبرير القمع وإسكات كل صوت وطني؟

و يستعرض أجيرون آراء مؤرخين فرنسيين آخرين:

---

[21] charle robert ageront , **Les troubles du nord-constantinois en mai 1945.in:Vingtième siècle ,revu historique 4 ,1984 ;p 34**

*مثل شارل **أندريه جوليان** الذي اعتبرها «حركة تمرّدية" (mouvement insurrectionnel)، دون أن يرى فيها تنظيما حقيقيا.

*و **روجيه لوتورنو**،(Roger Le Tourneau) في كتابه "التطور السياسي لشمال إفريقيا المسلمة"، فقد وصفها بـ" **انتفاضة قسنطينة**"، معنونا دراسته (عصيان القطاع القسنطيني Le Soulèvement de Constantinois)وفسّرها على أنها حقد ضد الفرنسيين.

*في حين أن بعض الكتاب الشيوعيين مثل **هنري علاق** ، في كتابه "حرب الجزائر" اعتبرها **مجزرة مدبّرة مسبقًا** من طرف الاستعمار.

أما عن الجانب الجزائري، يرى أجيرون أن الرواية الغالبة تتحدث عن **استفزاز استعماري أعقبه إبادة** ، حيث يشير المؤرخ **محمد حربي** إلى وجود **مشاريع تمرّد** من طرف **حزب الشعب الجزائري(PPA)** ، وإلى **تعليمات للعمل المباشر** صدرت في ماي 1945[22] ، في حين اعتبرها محفوظ قداش شكلا من أشكال "الانتفاضة" ،خلال تأريخه للحركة الوطنية الجزائرية، ورغم أنه سماها "مظاهرات 8 ماي"، لكنه عنون مقدمته بـ"المناخ التمردي"، أما **عيماد طابت**، فوصفه لهده الاحداث فيه نوع من التردد ونلمس ذلك من خلال تساؤله : "هل كانت انتفاضة اجتماعية أم مطلبًا زراعيًا؟".

و يشير اجيرون انه رغم مرور عقود من الزمن ، ومع توفر **وثائق جديدة** وتسجيل **شهادات إضافية** الا ان الخلاف لا يزال قائما :

حيث أنه من الجانب الفرنسي، أصبح بالإمكان الرجوع إلى تقارير عسكرية مفصلة، مثل تقرير "توبير" والتقارير السرية للجيش الفرنسي.، أما عن الجانب الجزائري، فقد ظهرت شهادات مؤثرة من شخصيات مثل **محمد حربي**، **أحمد بغلول**، **آيت أحمد**، بل وتم نشر تقرير نادر لآيت أحمد يعود إلى ديسمبر 1948 [23].

---

[22] -charle robert ageront , **Les troubles du nord-constantinois en mai 1945.in:Vingtième siècle ,revu historique 4 ,1984 ;p 23.**

[23] charle robert ageront , **Les troubles du nord-constantinois en mai 1945.in:Vingtième siècle ,revu historique 4 ,1984 ;p 24.**

خاتمة

تُعتبر أعمال أجيرون، بما في ذلك هذا المقال، من المصادر القيمة لفهم الحقائق التاريخية المتعلقة بالاستعمار الفرنسي في الجزائر .فهو يقدم رؤية نقدية وموثقة تسهم في كشف الجرائم التي ارتكبت خلال تلك الفترة، وتساعد في بناء ذاكرة تاريخية قائمة على الحقيقة والعدالة كما ساهمت كتاباته في كسر الرواية الرسمية الفرنسية وان أهمية كتاباته لا تكمن فقط في توثيق الأحداث، بل في شجاعته الفكرية في الاعتراف **بمسؤولية فرنسا** وتفنيد الرواية الرسمية التي كانت تسعى إلى تبرير القمع.

و مما سبق يمكننا القول أن أجيرون أكد ان مجازر 8 ماي لم تكن مجرد رد فعل على مظاهرات، بل جاءت ضمن **تحول استراتيجي في العقل السياسي الجزائري**، وسط انهيار شرعية الاستعمار الفرنسي بعد الحرب العالمية الثانية. كما أن تنوع القراءات، حتى بعد كشف الوثائق، يؤكد أن هذه المجازر كانت **علامة فارقة في ميلاد الوطنية الجزائرية** الحديثة، وتستحق قراءة متعددة الزوايا، من الداخل والخارج. مع هدا ومن خلال قراءتنا للمقال نجد أن

-اجيرون لم يستطع أن يصور لنا بالتحديد فظاعة جريمة مجازر 8 ماي1945 ،ولم ينقل لنا الصورة الوحشية للقمع الدموي. لاعتماده كثيرا على التقارير الفرنسية في محاولته تحليل مجازر 8 ماي تلك التقارير التي تبقى دائما متحيزة من أجل الدفاع عن الفرنسيين محاولا اظهار الفرنسيين بمظهر المسالمين واخفاء حقيقة القمع الدموي الذي مورس ضد الجزائريين كما أنه لم يذكر في هذا المقال بالتحديد ،المسئولين المباشرين عن هذه المجازر ، و حاولالتقليل من عدد الضحايا ،ولكن بالمقابل لم يرض بالرقم الذي أقرته السلطات الفرنسية وهو 15000 قتيل متفقا بذلك مع الكثير من الفرنسيين المعتدلين ومنهم الباحثة المختصة في تاريخ الاوراس آرمآ بتآرنر التي أكدت أن الرقم الحقيقي لعدد المقتولين من الجزائريين من طرف الجيش الفرنسي يجب أن يكون أقل من 45 ألف قتيل ،ولكنه يتجاوز 15000قتيل.

مع هدا يمكننا القول أن شارل روبير آجرون تناول وكشف جوانب مهمة من السياسة الاستعمارية في الجزائر بمصداقية عالية ،جعلت الكثيرين يشيدون بأعماله ولكن في نفس الوقت، أثارت عليه سخط المعمرين والأقدام السوداء حيث ضيقوا عليه وحاولوا عزله عن النشاطات العلمية في الجامعات الفرنسية إلى اية وفاته.

وفي الختام وجب التأكيد على أهمية استحضار مجازر 8 ماي في الذاكرة الجماعية. و دعوة الباحثين لمزيد من البحث في كتابات المؤرخين المنصفين مثل أجيرون لتوثيق الحقيقة. كما نؤكد ان استحضار

كتابات مثل تلك التي قدمها أجيرون يُعد ضرورة من أجل **بناء ذاكرة تاريخية متوازنة** تقوم على الحقيقة، وتُخلّد نضال الشهداء وتضحيات الشعب الجزائري.

قائمة المصادر والمراجع:

-شارل روبير آجرون :الجزائريون المسلمون وفرنسا)1871 1919 م ترجمة محمد حاج مسعود د/.بكلي الطبعة الأولى دار للكتاب الجزائر 2007 وكذلك

- charle robert ageront , **Les troubles du nord-constantinois en mai 1945.in:Vingtième siècle ,revu historique 4 ,1984 .**

-Pervillé Guy. Charles-Robert Ageron (1923-2008). In: Outre-mers, tome 95, n°360-361, 2e semestre 2008. L'Afrique des
Indiens.
https://www.persee.fr/doc/outre_1631-0438_2008_num_95_360_4804[1] PDF
تم توليده بتاريخ 2019/01/07

بيرفي، غي. "شارل-روبير أغيرون (1923-2008)." في: مجلة "أوتر-مير" (ما وراء البحار)، المجلد 95، *إفريقيا الهنود*. العدد 360-361، النصف الثاني من سنة 2008.

-روبير شارل، أجرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر :عصفور عيسى، ط8 ، الج ا زئر :ديوان المطبوعات الجامعية، 1982.

- بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء الج ا زئريين المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى1931-1945،الجزائر،منشورات النتحف الوطني 1996.